مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد5، العدد11، (سبتمبر2017) EISSN : 2600-6405

نساء حكمن عرش مصر الفرعونية

الأستاذة : بلحفصي غنية
الرتبة العلمية : أستاذة مساعدة –أ-
جامعة الجزائر-2- أبو القاسم عبد الله

الملخص :

شغلت المرأة الفرعونية مكانة لم تصل إليها المرأة في أي مجتمع معاصر لها، حتى وإن اختلفت هذه المكانة من عصر لآخر، فإن الملكات الفرعونيات بصفة خاصة كان لهنّ أهمية كبيرة منذ بدأ الأسرات، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن المصريّين الفراعنة قد أعطوا المرأة نصيباً من الاهتمام والعناية الخاصة، وذلك بتخليد أسماء بعض الملكات، شأنهم في ذلك شأن الملوك الرجال، كما يدل أيضا على أنّ بلوغ المرأة مكانة هامّة في المجتمع الفرعوني قد بدأت منذ وقت مبكّر، أي منذ بداية عصر الأسرات.وقد جرت الأمور في مصر الفرعونية على أن يتولى الحكم الملوك الرجال- على الرغم من الاعتقاد بأنّ خط العرش إنما كان ينتقل عن طريق المرأة وبالتّحديد الملكة وذلك حفاظاً على نقاء الدّم الملكي-إلاّ أنهم لم يتقبّلوا جلوسها على العرش قبولاً حسناً، والدّليل على ذلك هو أن عدد النساء اللاّئي وصلن إلى الحكم ضئيل جدا مقارنة مع الحقبة التاريخية الطويلة التي شغلتها هذه الحضارة.

Abstract:

The Pharaonic women occupied a position that women did not reach in any contemporary society. Even though this status differed from one age to another, the Pharaonic queens in particular have been a great importance since the beginning of the families. This indicates that the Egyptians Pharaohs gave women a share of interest and special care by commemorating the names of some queens, like the kings . It also shows that women have reached an important position in Pharaonic society since the early age of the families. In Pharaonic Egypt, the rule was , that the trone is taken by the male kings, although it was believed that the line of the Throne was transmitted by the woman, specifically the Queen, in order to

preserve the purity of royal blood - but they did not accept her sitting on the throne well, because the number of women who came to power is very small compared to the long historical period that this civilization has occupied.

مقدمة :

إن تولي المرأة سدة الحكم أمر لم يعتده المصريون في المجتمع الفرعوني، والدليل على ذلك، هو عدد الملكات اللائي حكمن مصر مقارنة مع عدد الملوك الفراعنة وأيضا عمليات التخريب التي تعرضت لها آثار العديد منهن من طرف أولئك الذين اعتلوا العرش بعدهن. ومع ذلك فإن الظروف قد تهيأت لبعض الملكات لبلوغ العرش وحكم البلاد بمفردهن وكان ذلك غالبا في نهاية الأسرة حين يدب الضعف في أوصالها.ماعدا ملكة واحدة حكمت مصر في أزهى أيامها وهي الملكة حاتشبسوت. وأشهر الملكات الحاكمات هن:

1-مريت نيت(MERYET-NEITH) (2914-2910 ق.م):

هي من أهم ملكات الأسرة الأولى، والتي مازال الجدل قائما حول ما إذا كانت ملكة حاكمة أو زوجة فرعون حيث يذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الملكة هي زوجة الملك جر وأخته[1]. لكن عدد من الباحثين يذهبون إلى أنها حكمت البلاد واعتبروها الرابعة في ترتيب حكام الأسرة الأولى[2]، وهناك من يعتبرها الثالثة، وذلك استناداً إلى لوحة عثر عليها في إحدى مقابر أبيدوس نقشت عليها الألقاب الملكية وقد عثر عليها فندرز بيتري في سنة 1900 حيث اعتقد في بادئ الأمر بأنها تعود لملك مجهول لم يكتشف اسمه بعد لكن النقش الموجود على اللوحة أكد بأنها للملكة مريت نيت (أنظر الملحق 01). كما يؤكد أصحاب هذا الرأي بأن هذه الملكة هي الوحيدة بين سيدات الأسرة المالكة (الأسرة الأولى) التي لها مقبرتان، إحداهما في سقارة والأخرى أكبر منها في أبيدوس بجوار مقابر الملوك الفراعنة، مما يدل على أنها كانت ملكة حاكمة[3].

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الملحق رقم 01: لوحة الملكة مريت نيت
www.antikforever.com

2-خنتكاوس(KHENET-KAOUS) (2519 -2513 ق.م) :

بعد وفاة "شبسسكاف" أخر فراعنة الأسرة الرابعة، اعتلت خنتكاوس العرش، وقد اختلف الباحثون حول ما إذا كانت زوجة شبسسكاف أو أخته وقد اعتلت العرش عقب وفاته، حيث أصبحت الوريثة على العرش في غياب وريث شرعي له، والدليل على ذلك أنها اتخذت لنفسها الألقاب التالية:"ملكة مصر العليا والسفلى، أم ملك مصر العليا و السفلى"[4]. ويستنتج من اللقب الأول بأنها كانت ملكة حاكمة لأنه لقب لا يحمله إلا الفراعنة. أما اللقب الثاني فيرى بعض الباحثين بأن لهذه الملكة صلة بنشأة الأسرة الخامسة، حيث أنها وبعد حكمها البلاد لفترة قصيرة تزوجت من وسركاف مؤسس هذه الأسرة، وهي والدة "ساحورع" و"نفر آركارع"، وذلك استناداً إلى لقب "أم الملك" [5].(أنظر الملحق رقم 02)

الملحق رقم 02 : الملكة خنتكاوس كما تم تمثيلها على جدران مقبرتها

3 - نيت اقرتي (نيت اقرت)(NITOCRIS- NITOKERTI) (2205-2200 ق.م):

جاء ذكر اسم هذه الملكة في قائمتي أبيدوس[6] وسقارة[7]، وهي الابنة الكبرى للفرعون "ببي الأول" كما ذكرها مانيتون ضمن قوائم الملوك تحت اسم "نيت اقرتي"، أما هيرودوت فقد ذكرها تحت اسم "نيتوكريس"، وروى عنها:"**أن نيتوكريس بعد أن ارتقت عرش أخيها الذي مات مقتولا– ويقصد بذلك الملك مرنرع- قامت بالانتقام من القتلة عن طريق حيلة بارعة تسببت في موت الكثير من المصريين، وبعدها ماتت منتحرة**" [8].

ويذكر بأن هذه الملكة، أقامت مأدبة احتفال في أحد الأعياد في بهو أمرت بإعداده ومن تحته ممرات سرية متصلة بالنيل، ودعت قتلة زوجها إلى الاحتفال، وما إن جلسوا حتى أمرت الملكة بفتح الممرات فاندفع الماء بشدة إلى البهو، فأغرقهم ثم ألقت بنفسها في النار[9]. أما مانيتون فيقول بأنها كانت تفوق كل رجال عصرها شجاعة وإقداما وتفوق كل نساء عصرها جمالا، وحسنا. كما كانت شقراء ذات وجنتين ورديتين. ورغم ظهور اسم هذه الملكة ضمن قوائم الملوك، إلاّ أن الباحثين لم يعثروا بعد على آثارٍ أو منشآتٍ تعود إليها. ويرى بعضهم- خاصة الباحثين العرب- بأن رواية هيرودوت فيها الكثير من المغالطات والمزايدات لأنه لم يعاصر فترة حكم الملكة وأنه نقلها عن الرّوايات التي توالت بعد فترة طويلة من حكمها[10].

4-سبك كارع (SOBEKNEFEROU)(1790-1786 ق.م):

إبنة الفرعون أمنمحات الثالث، وأخت الفرعون أمنمحات الرابع، حكمت البلاد في نهاية الأسرة الثانية عشر وقد ورد اسمها في قائمة سقارة تحت اسم "سبك كارع" وحددت بردية تورين مدة حكمها بثلاث سنوات وعشرة أشهر وأربع وعشرين يوما. أما مانيتون فقد جعل مدة حكمها أربع سنوات، ونجدها في الكتب الأجنبية تحت اسم "سبك نفرو" [11]، ولم تذكر المصادر شيئا عن فترة حكمها أو كيف ارتقت العرش، لكن هناك دليل على أنها وصلت إلى الحكم وهو العثور على الجزء العلوي لأحد تماثيلها وهو الآن معروض في متحف اللّوفر بفرنسا، حيث يمثل الملكة وهي ترتدي ملابسها بأسلوب يشبه زي الفراعنة وعلقت في عنقها الخاتم المزدوج الخاص بملوك الدولة الوسطى[12] (أنظر الملحق03). ومما يدل على أنها وصلت إلى الحكم أيضا هي الألقاب التي اتخذتها مثل:"ملكة مصر العليا والسفلى، الصقرة، سيدة الأرضين"[13]، وبنهاية حكمها ينتهي عصر الأسرة الثانية عشر، وعصر الدولة الوسطى، لتدخل مصر عهداً جديداً بعد غزو الهكسوس.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الملحق رقم 03 : الجزء العلوي لتمثال الملكة سبك كارع
زاهي حواس،المرجع السابق،ص67

5-حاتشبسوت(HATSHEPSOUT) (1505-1486 ق.م):

أشهر الملكات اللائي حكمن عرش مصر الفرعونية، وأقواهن نفوذا. فقد كانت فترة حكمها نقطة بارزة ليس في تاريخ الأسرة الثامنة عشر فحسب، وإنما في تاريخ مصر الفرعونية كله. هي ابنة الفرعون "تحتمس الأول" والملكة "أحمس"، وهي الوريثة الشرعية لعرش البلاد، حيث لم يكن هناك وريث شرعي من الذكور[14]، لكن كان لديها أخ غير شقيق من أبيها وهو "تحتمس الثاني" من زوجة ثانوية و الذي تزوج منها ليصبح ملكا على البلاد[15].

كانت حاتشبسوت في عهد تحتمس الثاني تحمل الألقاب التالية:"ابنة الملك، أخت الملك، زوجة الإله، الملكة العظمى" ، أي أنها كانت مجرد زوجة ملك. وقد أنجبت منه ابنة هي "نفرو رع"، كما كان لزوجها ولد من زوجة ثانوية هو "تحتمس الثالث"، وقد أراد تحتمس الثاني أن يمنح ابنه حق تولي العرش، فدبر لذلك قصة "الاختيار الإلهي" بأن الآلهة هي من اختارته لحكم البلاد، ويرجع الباحثون ذلك إلى أن الملك كان على دراية بطموح زوجته، ورغبتها في الإنفراد بالحكم، لذلك حاول حماية ابنه باختلاق تلك القصة، ليضمن له بذلك ولاية العهد. وبعد وفاته كان تحتمس الثالث ما يزال صغيراً لا يتجاوز تسع سنوات، وبالتالي وضع تحت وصاية زوجة أبيه وعمته حاتشبسوت، التي تولت مقاليد الحكم وأخذت تدير شؤون البلاد باسمه، وقد كانت امرأة قوية الشخصية، ناضجة وطموحة، حيث يقول المهندس أنيني عنها: **"ثم صعد تحتمس الثاني إلى السماء، واختلط بالآلهة، ونصّب مكانه تحتمس الثالث ملكا على الأرضين، فقد صارتحتمس الثالث حاكما على عرش من أنجبه، ولكن أخته-أي أخت تحتمس الثاني –الزوجة الملكية الكبرى حاتشبسوت كانت هي التي تدير شؤون الأرضين طبقا**

لإرادتها، وكانت مصر تعمل مطأطئة الرأس لها، وهي بذرة الإله الطيبة التي خرجت منه، وهي سيدة الأمر وخططها ممتازة، وكلتا الأرضين تطمئن عندما تتحدث"[16].

استطاعت حاتشبسوت بقوة شخصيتها أن تتولى شؤون البلاد منذ البداية ، وأن تدير سياستها لكنها لم تكتف بهذا، فبعدما كان اسم تحتمس الثالث يظهر في الوثائق الرسمية، سرعان ما اختفى بعد سنوات قليلة، وانفردت بالحكم، وقامت بتنحيته جانباً[17]. كما أمرت بتتويجها ملكاً على مصر ، تحت إسم **"ماعت كارع"** أي "بموافقة الإله آمون". كما هو منقوش على جدران معبدها بالدير البحري بطيبة الغربية[18].

حرصت حاتشبسوت على الظهور بمظهر الفراعنة الرجال، وارتدت زيّهم كما استعملت اللّحية الملكية المستعارة الخاصة بهم (انظرالملحق04).إضافة إلى أن هذه الملكة كانت تصرّ على أن تلقب نفسها بـ"الفرعون" وأن تستخدم ضمير المذكر لا المؤنث، غير أن معاصريها من النبلاء أشاروا إليها في آثارهم بضمير المؤنث[19].

الملحق رقم 04 : رأس الملكة "حتشبسوت" باللحية المستعارة

نبيل عبيد-عمر حمدي،حياة المصريين القدماء في عصر الفراعنة،دار البستاني القاهرة، 2003،ص203.

ولكي تقنع حاتشبسوت الشعب بأنها أفضل الملوك السابقين، وتزيل كراهيتهم لحكم الإناث زعمت لنفسها مولدا إلهيا، وذلك بأن الإله آمون قد دخل على والدتها أحمس في هيئة زوجها وباشرها ثم كشف عن هيئته الإلهية وأخبرها بأنها سوف تلِدُ ابنة هي "حاتشبسوت" وأنها سوف تحكم البلاد، وقد سجّلت قصّة ولادتها على جدران معبدها

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

بالدير البحري، محاولة بذلك أن تثبت للشعب بأنها إبنة الإله آمون نفسه وأن والدها بايعها في صغرها لأنها مقدسة ومن صلب الهي[20].

وللإمساك بزمام الأمور في البلاد استعانت الملكة الفرعون بمجموعة من الكهنة والموظفين الذين منحتهم امتيازات خاصة، وقد وصلت مصر في عهدها إلى درجة من القوة والازدهار خاصة في المجال العمراني، حيث مازالت طيبة تحوي العديد من منشات ومقابر هؤلاء الموظفين الذين نقشوا على جدرانها طاعتهم وولاءهم لملكتهم، وعلى رأسهم المهندس "سننموت" الذي أشرف على بناء معبد الدير البحري، و"حابو سنب" الوزير والقاضي ورئيس الكهنة، وغيرهم[21].

السياسة الداخلية:

وجهت حاتشبسوت اهتماما كبيراً إلى شؤون البلاد الداخلية، فاهتمت باستغلال المحاجر والمناجم، كما تقدّم فن العمارة في عصرها، ولعل معبدها في الدّير البحري خير دليل على ذلك، وهناك العديد من الآثار الأخرى التي تعود إليها.

معبد الدير البحري أو معبد الكرنك:

هو أعظم المنشات التي خلفتها هذه الملكة، وقد شُيّد لعبادة الإله آمون، الآلهة حاتحور، والإله أنوبيس (إله الموتى). قد بدأت الملكة في بنائه في العام التاسع من حكمها وهو من أجمل المعابد الفرعونية، فضلا عن قيمته الدينية والتاريخية. وقد شيّد على ثلاث مسطحات كبيرة يعلو أحدها الآخر ويليه، فجاء على شكل شرفات من الحجر الجيري الأبيض، ويحيط بالشرفات أفنية محاطة بأعمدة، ويشكل الجبل خلف المعبد حاجزا طبيعيا ضخما[22]. (أنظر الملحق05).

الملحق رقم 05 : معبد الدير البحري

زاهي حواس،المرجع السابق،ص 45.

أما النقوش المنحوتة في المعبد فهي بالغة الأهمية من الناحية التاريخية والأثرية، منها منظر في الرواق السّفلي للّسفن التي تحمل مسلتين كبيرتين من أسوان إلى الكرنك. أمّا الرّواق الأعلى ففيه منظر بعثتها إلى بلاد بونت[23]، كما سجّلت في العديد من المناظر قصّة ولادتها الإلهية. وقد حرصت حاتشبسوت على تدوين كل أعمالها وإنجازاتها. وكان هذا المعبد يحوي سبعة وعشرين تمثالا للملكة، من بينها ثمانية تمثلها وهي جاثية على ركبتيها. وفي الجهة الجنوبية أقيمت مقصورة لأداء طقوسها الدينية، كما خصصت مقصورتين واحدة لوالدها وأسرتها، والأخرى لتحتمس الثالث. كما عُثِر على العشرات من التماثيل التي تمثلها في هيئة "أبي الهول"، المصبوغة باللون الأصفر، والمرصوصة على طول القناة التي تربط النيل بالساحة الداخلية (انظر الملحق 06)، وهو ابتكار جديد اتبعه خلفاؤها من بعدها في بناء معابدهم[24].

الملحق 06 : الملكة حتشبسوت على هيئة أبو الهول

أنا رويز،المرجع السابق،ص187

المسلات:

أقامت حاتشبسوت مسلتين في الطرف الشرقي من معبدها، وقد سجلت عليها سنوات حكمها الأولى وألقابها، ويبلغ ارتفاعها حوالي أربع وخمسين مترًا، كما أقامت مسلتين إحداهما داخل المعبد في قلب قاعة تحتمس الأول سجلت عليها بأن الإله آمون هو من أوحى إليها ببنائها، ويبلغ طولها حوالي ثمانية وعشرين مترا وقد كتبت على قاعدتها:**"كنت جالسة في قصري أفكر في الذي خلقني آمون، وحثني قلبي على أن أقيم من أجله**

مسلتين من الذهب، وعندئذ اختلجت روحي و أنا أتصور ما سيقوله الناس الذين سيرون هذا النص بعد سنوات عديدة ويتحدثون عما صنعت". وقد دونت على المسلة بأن مهمة تشييد المسلتين أنجزت خلال سبعة أشهر منذ بدأ استخراجهما من محاجر أسوان، حتى تنصيبهما في المعبد، وقد كان ذلك في السنة الخامسة عشرة من حكمها. ولا تزال حتى الآن المسلة في هيئة جيدة، أما الأخرى فهي محطمة قليلاً، وتصور فيها الملكة وهي جاثية على ركبتيها تلبس لباس الفراعنة الرجال، إضافة إلى بعض النقوش والصور للحياة في تلك الفترة ومراحل البناء.[25]

مقبرة وادي الملوك[26]:

في السنة السابعة من حكمها حوالي (1498 ق م) أرادت الملكة حاتشبسوت أن تؤكد هيمنتها وقوة نفوذها، فأمرت ببناء مقبرة لها في وادي الملوك باعتبارها ملكا فرعون، وقد كلفت كبير كهنتها "حابوسنب" بتنفيذ هذه المهمة، وهي سابقة لم يألفها المجتمع الفرعوني، وربما السبب في ذلك هو رغبة الملكة الشديدة في بسط هيمنتها وبلوغ طموحها في تخليد اسمها كفرعون إلى جوار من سبقوها، بل والتفوق عليهم [27]. فتلك المنطقة كانت مخصصة للفراعنة الرجال لبناء مقابرهم أما الملكات فقد خصصت لهن منطقة وادي الملكات[28].

انجازات أخرى:

اهتمت الملكة بالشؤون الداخلية للبلاد، فأقامت المنشات وقامت بترميم المعابد وتوسيعها، كما اهتمت بالجيش وتجديد معداته، وقد سجلت ذلك على جدران معبدها: "**جيشي الذي لم يكن لديه معدات، بات مغموراً بالثروات منذ أصبحت ملكا**"[29]. وهذا دليل على أنها كانت حريصة على حماية حدود البلاد من أي اعتداء أجنبي، كما يدل ذلك على فطنتها ودرايتها بشؤون الحكم والسياسة.

السياسةالخارجية:

اتسم عهد الملكة حاتشبسوت بالهدوء النسبي، ولم ينشب أي نزاع خطير مع الأقاليم المجاورة طوال فترة حكمها، ورغم اهتمامها بالجيش إلا أن عهدها كان نقطة توقف في سياسة التوسع ما عدا حملة تأديبية واحدة أرسلتها إلى النوبة، للقضاء على بعض المتمردين هناك[30].

الرحلة إلى بلاد بونت:

كانت الملكة حاتشبسوت بحاجة إلى بعض الأشياء الكمالية لمعابدها ومقبرتها فأرسلت حملة إلى بلاد بونت سجلت مناظرها على أحد جدران معبدها الذي ينتهي في الناحية الغربية من النيل، حيث عثر على بقايا رسومها وتماثيلها وكذا معالم البرك التي كانت في الصالة السفلى في المعبد هذه الأشياء ساعدتنا على فهم تاريخ الملكة ومعرفة أعمالها[31].في بداية العام الثامن من حمكها، أمرت حاتشبسوت بانطلاق هذه الرحلة المكونة من خمس سفن كما رافقهاعدد من كبار الموظفين، وقد كان هدفها تجارياً، كما أولت هذه المهمة إلى المستشار "نحسي"، وأمرت بتصوير تفاصيل الرحلة على جدران معبدها، منذ انطلاقها وكل الصعوبات التي واجهت السفن، إلى أن عادت إلى مصر، وبأن الإله "آمون" هو من أمرها بالقيام بها[32]وكتب على أحد النقوش: تم تحميل المراكب بكل الأشياء الجميلة في بلاد بونت والأخشاب العطرية من أرض الإله وأكوام البخور الجاف وأشجار البخور و العاج، الذهب، خشب القرفة، الكحل، القرود والكلاب، جلود الفهد الجنوبي وكذلك بعض الأهالي وأطفالهم [33]. (أنظر الملحق 07) .

الملحق رقم 07: احدى سفن بعثة حتشبسوت إلى بلاد بونت.

زاهي حواس،المرجع السابق،ص 87

هذا وقد سُجِّلت منظر لعودة السفن والاحتفالات التي أُقيمت في البلاد، كما نجد نصاً لحاتشبسوت جاء فيه مايلي:"**أمرني آمون أن أُقيم من أجله صورة لبلاد بونت هنا على هذه الأرض وأن أزرع أشجارها المقدسة إلى جانب المعبد و في حدائقه".** وذلك لأنّ حاتشبسوت أرادت أن تُضفي نوعاً من القداسة على حكمها و كل إنجازاتها[34].

نهاية عهد الملكة:

لم تبين المصادر الأثرية معلومات كثيرة بخصوص المرحلة الممتدة بين السنة السابعة عشر من حكم حاتشبسوت وحتى نهاية عهدها، إذ ارتقي تحتمس الثالث العرش منفردا بالسلطة، بعد حوالي إثني وعشرين عاما من تتويجه ملكا أول مرة، واختفي بذلك كل ذكر للملكة، ولم يتبين حتى الآن كيف ماتت أو كيف كانت نهاية ابنتها "نفرو رع" [35]. وقد قام تحتمس الثالث بمحو الكثير من أسماء الملكة، ومناظرها في العديد من آثارها وهشمت تماثيلها. ويعتقد الباحثون بأنه أراد الانتقام من زوجة أبيه التي سلبته العرش، لمدة طويلة وانفردت بالحكم. وأن هذه الحملة على آثارها جاءت كتصحيح لوضع غير طبيعي –على حسب اعتقاد تحتمس الثالث- حيث انتحلت امرأة دور الفرعون، وهذا لا يتماشى والنظام الكوني الذي يعترف بالرجل فرعوناً فقط، خاصة وأن هذا الملك لم يعترف بمدة حكم حاتشبسوت، بل ظل يؤرخ سنين حكمه منذ أن كان صغيرا وتتويجه بعد وفاة والده.

والجدير بالذكر هو أن مناظر حاتشبسوت، وشاراتها في هيئتها الأنثوية لم تمس وقد كشفت الحفائر بالدير البحري عن مدى التخريب الذي لحق بآثارها التي تبرزها في هيئة الفراعنة الرجال، إذ عثر على عدد كبير من تماثيلها المهشمة، فقام العلماء بترميمها ومن بينها تماثيلها على شكل أبي الهول لكن رغم تشبهها بالملوك الفراعنة، إلا أن مظاهر الأنوثة كانت ظاهرة عليها وميزتها عما هو معتاد في تماثيل هؤلاء من الخشونة[36].

وكما سبق ذكره فإن خاتمة الملكة حاتشبسوت غير معروفة، وذلك لانعدام المصادر التي تتحدث عن الموضوع. وقد اكتشفت مقبرة أخرى لها في واد بعيد عن الدير البحري، لكن مومياءها لم تكن مدفونة فيها، ولا في مقبرة وادي الملوك. بيد أنه في 27 مارس 2009م، قام رئيس المجلس الأعلى للآثار المصرية "زاهي حواس" وفريق من الباحثين الأوربيين بالإعلان عن اكتشاف مومياء هذه الملكة وهي معروضة الآن في متحف القاهرة[37] (انظر الملحق08).

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الملحق رقم 08: مومياء الملكة حتشبسوت.
www.antikforever.com

6-تاوسرت(Taousert) (1209-1207 ق.م):

هي زوجة سيتي الثاني، وآخر فراعنة الأسرة التاسعة عشر كما أنها آخر الملكات المصريات اللائي وصلن إلى الحكم.بعد وفاة سيتي الثاني كان خليفته "مرمبتاح سبتاح" من زوجة ثانوية ما يزال صغيراً لا يتعدى ستة سنوات، فتولت تاوسرت الوصاية على العرش. وقد عرفت هذه الفترة اضطرابات وفوضى سادت البلاد بسبب كثرة المتنازعين على الحكم خاصة بعد وفاة الملك الصغير فقامت تاوسرت بمحاولة الإمساك بزمام الأمور واعتلت العرش، وحكمت البلاد لمدة عامين[38]. وأهم ما ميز فترة حكمها، هي تلك البعثات التي أرسلتها إلى سيناء [39]، لاستخراج الفيروز والنحاس. كما قامت ببناء معبد في طيبة عثر عليه مهدما ومقبرة في وادي الملوك. واستمر حكمها- وإن كان قصيراً- حتى اعتلى سبت نخت، مؤسس الأسرة العشرين الحكم، فعمد إلى تغطية مناظر الملكة وأعمالها، ليسجل عليها أسماءه، ومناظره وقام بنقل مومياءها من غرفة الدفن ليخصصها لنفسه[40].

الخاتمة :

إن دور الملكة الفرعونية عموما لم يقتصر على مساندة الملك أو لعب دور الوصية على وريث العرش فحسب، وإنما كان لها الدور الفعال في إدارة شؤون البلاد في بعض الفترات، وفي بعض الأحيان استطاعت أن تتولي زمام الأمور بنفسها وتخليد اسمها

كحاكمة لمصر، فأظهرت بذلك حنكة سياسية وقدرة على إصدار القرارات الهامة في عصر لم تحصل فيه الكثير من النساء في العالم القديم على ابسط اهتمام وتقدير. وبالتالي فقد تمكنت المرأة الفرعونية من أن تصل إلى أعلى درجات الهرم السياسي، وهي تولي مقاليد الحكم، أي أن متسع الحريات التي كانت تتمتع بها قد مكنتها من الوصول إلى الحكم، حتى وإن كانت زوجة فرعون فإنها شاركت في توجيه سياسة البلاد وتسيير شؤونها الداخلية والخارجية.

الهوامش:

1-Sarah M.Nelson, **Ancient queens**, Rowment Altamira, Lanham, Mryland, 2003, p 67.

2- Buttles.R.J, **The Queens of Egypte**, london,1908,p45.

3- Sarah M. Nelson, OP Cit, p 68.

4-A. Wegall, , **Histoire de l´Egypte ancienne**, petite bibliotheque Payot france, 1968, p63

.

5-Buttles.R.J., Op.cit., pp. 587-598.

6-قائمة أبيدوس: لوحة عُثر عليها في معبد أبيدوس، تتصمّن أسماء 76 ملكاً، بداية من الملك مينا حتى سيتي الأول.

7-قائمة سقارة: لوحة تعود لعهد رمسيس الثاني وقد عُثر عليها في أحد مقابر مدينة سقارة، نُقِش عليها أسماء 58 ملكاً بداية بداية بملوك الأسرة الأولى حتى رمسيس الثاني .

8-Hérodote, **Histoire**, livre2, traduit par : Lacher, Charpenier, Paris, 1850, 100.

9-Wendy Christensen, **Egypt Empire of Ancient Egypt**,. Library of Congress Cataloging in Publication Data, New York, 2004, p79.

10- زاهي حواس، **سيدة العالم القديم**، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص54.

11- A.wegall, OP Cit, p82.

12-Buttles.R .J.,Op.cit., p604.

13- Ratiè.S,**Reine Hatshepsut**,sources et problèmes,Leiden,1979, pp 67-72.

14- رمضان عبده علي، **تاريخ مصر القديم**،ج 1، دار نهضة الشرق، القاهرة ،2001 ، ص298.

15- حسن محمد محي الدين السعدي، **المعالم الرئيسية لتاريخ مصر الفرعونية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 206.

16- كريستيان ديسروش نوبلكور، **المرأة زمن الفراعنة**، تر حليم طوسون، دار الفكر الدراسات والنشر والتوزيع، 2000، ص203.

17-Ratiè.S, OP Cit, 79.

18-Buttles.R. J., Op cit. p 601-602

19-Ratiè.S., Op.cit. p 82

20- زاهي حواس، المرجع السابق ، ص101.

21-Ratiè.S., Op.cit. p85

22-جيمس هنري بريستد، **انتصار الحضارة**، تاريخ الشرق القديم، تر احمد فخري، مكتبة الانجلو مصرية، 1929، ص 132

23- كريستيان ديسروش نوبلكور، **المرأة زمن الفراعنة**، تر حليم طوسون، دار الفكر الدراسات والنشر والتوزيع، 2000، ص 210.

24- أسوان: محافظة تقع على بعد 879كلم جنوب القاهرة، على الضفة الشرقية للنيل.

25- بلاد بونت: ذهب عدد من الباحثين إلى أنها"الصومال" حالياً، ورأى آخرون بأنها إثيوبيا أوالسودان، وهناك من افترض بأنها اليمن.

26-كريستيان ديسروش نوبلكور، المرجع السابق، ص 215 .

27- رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص312.

28- وادي الملوك: هو وادي يقع على الضفة الغربية من نهر النيل بالقرب من طيبة في مصر، هو بمثابة مقبرة للفراعنة، حيث يوجد في هذا الوادي الصخري الذي يبلغ مساحته ما يقارب 20,000 متر مربع ويحوي27 قبرا ملكيا تعود لثلاثة أسر وهي الأسرة الثامنة عشر، التاسعة عشر والأسرة العشرون

29- زاهي حواس، المرجع السابق، ص 97.

30- وادي الملكات: يقع إلى الجنوب من طيبة، يحوي مقابر العديد من الملكات والأميرات خاصة من الأسرة الثامنة عشر، التاسعة عشر و العشرين

31-Wilson, John A. **l'Egypte, vie et mort d'une civilisation**, Arthaud, Paris, 1961, p82.

32-زاهي حواس، المرجع السابق، ص102.

33- جيمس هنري بريستد، المرجع السابق، ص 127.

34-Ratiè.S, OP Cit, 87

35-جيمس هنري بريستد، المرجع السابق، ص168.

36-أنا رويز،**روح مصرالقديمة**،تر.إكرام يوسف،مكتبة الشروق الدولية،2006،ص 274.

37- كريستيان ديسروش نوبلكور، المرجع السابق، ص 225.

38- نبيلة محمد عبد الحليم، **معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية**، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ت، ص143.

39-www.youtube.com.

40- انا رويز، المرجع السابق، ص 234.

41- سيناء: تقع شبة جزيرة سيناء شمال شرق مصر يحدها شمالاً البحر المتوسط وتنتهي جنوباً عند رأس محمد، ويحدها شرقاً الحدود السياسية بين مصر وفلسطين المحتلة والساحل الغربي لخليج العقبة، ويحدها غرباً قناة السويس والساحل الشرقي لخليج السويس. وهي بذلك تمثل بوابة مصر الشرقية .

42- زاهي حواس، المرجع السابق، ص119.